

أضواء البيان

. @ 60 @ .

وبين في مواضع آخر أن خزائن رحمته لا يمكن أن تكون لغيره ، كقوله تعالى : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } وقوله تعالى { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ أَلْمُؤْسِفُونَ } وقوله تعالى { قُلْ لَّوْ أَنتُمْ تَعْلَمُونَ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } جاء معناه موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } . وقوله تعالى { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَآكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } وقوله تعالى { أَلَلَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } . وقوله تعالى : { نَحْنُ قَاسِمُونَ بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى { إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَ اللَّهِ أَوْلَى بِهِمَا } . وقوله تعالى { لِيُنفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } . وقوله تعالى : { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } أي ضيق عليه رزقه لقلته . وكذلك قوله { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } في الآيات المذكورة . .

أي يبسط الرزق لمن يشاء بسطه له ويقدر ، أي يضيق الرزق على من يشاء تضيقه عليه كما أوضحناه في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى { فَطَنَ } أَنَّ لَّـنَ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } . .

وقد بين جل وعلا في بعض الآيات حكمة تضيقه للرزق على من ضيقه عليه . .

وذكر أن من حكم ذلك أن بسط الرزق للإنسان ، قد يحمله على البغي والطغيان كقوله تعالى { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَآكِنَّ يُنْزِلُ بِقُدْرٍ مَّا يَشَاءُ إِنََّّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } ، وقوله تعالى : { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ } . قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

وَمَا وَمََّيْذَنَا بِهِ إِِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ { .
قد قدمنا الكلام عليه في سورة الأحزاب في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا